العشرة المبشرون بالجنة

على بن أبى طالب (رضى الله عنه)

إعـداد

محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/ ٢٢٥٧٨٨٢

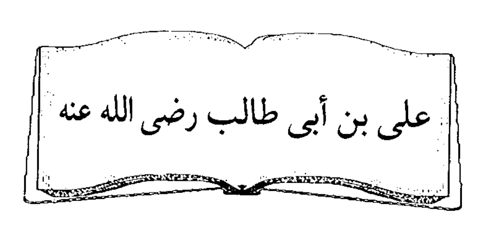
الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان

المنصورة - أمام جامعة الأزهر

ت : ٢٢٥٧٨٨٢



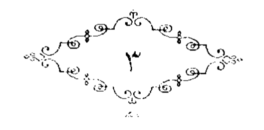
نسبه ومولده :

سيدنا على ـ رضى الله عنه ـ هو : على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك بن نصر بن كنانة.

وأم سيدنا على ـ رضى الله عنه .

اسمها : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

ولد على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ بعد رسول الله ﷺ باثنتين وثلاثين سنة.

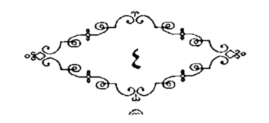


تربيته :

عندما نقرأ تربية على بن أبى طالب - رضى الله عنه - سنعلم جميعا يا أحباب مدى فضل هذا الصحابى ومكانته ، ويكفيه فخرًا أنه ابن عم رسول الله ﷺ.

الشىء الهام هو تربيته .

أصاب قريشًا يا أحباب عامٌ قَلَّ فيه الخير وزاد فيه القحط ، وكان أبو طالب عم رسول الله ﷺ رجلاً له عيال كثيرة ، فقال سيدنا محمد ﷺ لعمه العباس: إن أخاك أبا طالب كثير العيال والناس فيما ترى من الشدة فانطلق بنا إليه لنخفف عنه من عياله

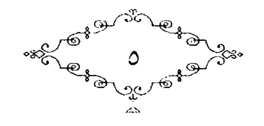


تأخذ واحدًا وأنا واحدًا .

وانطلق سيدنا محمد ﷺ ومعه عمه العباس بن عبد المطلب ، ليعرضا الأمر على أبى طالب .

وعندما عرضا الأمر عليه وافق ، فأخذ العباس جعفر بن أبى طالب ، وأخذ المصطفى ﷺ سيدنا عَلِيًّا وهو لا يزال صغيرًا فرباه عنده فى بيته كأحد أولاده .

ومن هنا نستطيع أن نقول يا أحباب : إن سيدنا على ـ رضى الله عنه ـ قد تربى فى بيت الحبيب محمد ﷺ ، وبالطبع لا يوجد تربية أفضل ولا أعظم من هذه التربية .



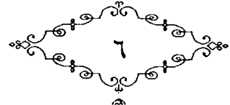
إسلامه ومكانته :

عرض المصطفى ﷺ الإسلام على سيدنا على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ ، ففكر سيدنا على قليلا ثم أسلم مع محمد ﷺ وسيدنا على يا أحباب هو أول من أسلم من الشباب .

وله أدوار عظيمة لعبها بعد إسلامه ، فعلى ـ رضى الله عنه ـ هو الذى نام فى فراش رسول الله ﷺ ليلة الهجرة .

وهو أيضا الذي قتل « عمرو بن ود » الكافر العملاق يوم الخندق .

وتعالوا معى يا أحباب لنتعرف على هذه القصة فى غزوة الخندق . . . حفر المسلمون خندقا حتى لا



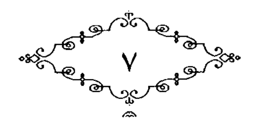
يستطيع العدو أن يعبره ولكن عمرو بن ود ، كان فارسا قويا ، فقفز بفرسه وعبر الخندق وأخذ يصيح : هل من مبارز ؟ ، فلم يجبه أحد.

فصاح مرة ثانية : يا محمد تقول : إن قتلاكم فى الجنة وقتلانا فى النار ، ألا يوجد عندك من يريد أن يدخل الجنة ؟ ، فلم يرد أحد .

ثم قال : هل من مبارز ؟.

فاستأذن سيدنا على ـ رضى الله عنه ـ فى الخروج لهذا المتكبر.

فأذن له رسول الله ﷺ وعندما خرج إليه بارزه وقتله فكبر المسلمون.



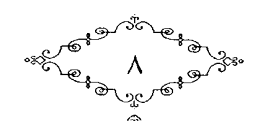
ففرح بذلك رسول الله ﷺ وفرح المسلمون.

رجل يحبه الله ورسوله :

على بن أبى طالب يا أحباب اشتهر وذاع اسمه فى ساحات القتال فلم يهزم فى مبارزة أبدًا حتى توفاه الله .

ومن اشهر ما قيل عنه : إنه يوم غزوة خيبر كان مريضًا يشتكى من الرمد «مرض يصيب العين».

وعندما حاصر رسول الله ﷺ خيبر كانت تحدث بعض المناوشات ، ولكن لم يفتح حصن خيبر ومن هذه المناوشات كان يخرج زعيمها واسمه « مرحب » وينادى للقتال والمبارزة ويقول :



قد علمت خيبر أنى مرحب   شاكى السلاح بطلٌ مجرب

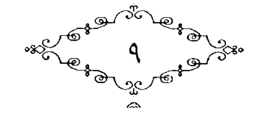
إذا الحروب أقبلت تلهبُ

فخرج إليه سيدنا عامر - رضى الله عنه - وهو يقول :

قد علمت خيبر أنى عامر   شاكى السلاح بطلٌ مغامر

فتبارزا فقتل مرحب سيدنا عامر - رضى الله عنه - وعندما وصل هذا الخبر إلى رسول الله ﷺ تضايق، ثم قال : لأعطين الراية غدًا لرجل يحبه الله ورسوله. فبات كل الصحابة يفكرون من ستكون له الراية ؟، ومن هذا الذى يحبه الله ورسوله ﷺ؟.

وفى الصباح دعا سيدنا محمد ﷺ الجنود وطلب



سيدنا عَلِيًّا وسأله عنه .

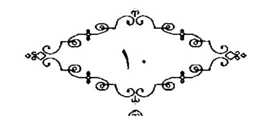
فقالوا : يشتكى من الرمد.

فأمر بإحضاره.

وسارع سيدنا على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ بالحضور إلى رسول الله ﷺ ، وعندما جاء استأذن ودخل ، فبصق رسول الله ﷺ فى عينه فطابت ثم أعطاه الراية .

ففرح سيدنا على ـ رضى الله عنه ـ بذلك وخرج «مرحب» فى هذا اليوم وهو يظن أنه سيقتل فردا آخر من المسلمين وأخذ يصيح قائلاً :

قد علمت خيبر أنى مرحبٌ شاكى السلاح بطلٌ مجرب



إذا الحروب أقبلت تلهبُ

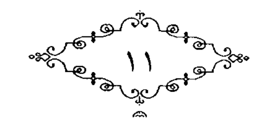
وهنا برز إليه سيدنا على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ وقال له :

أنا الذى سمتنى أمى حَيدرة   كليث غاباتٍ كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

وتبارز الاثنان وحمى بينهما القتال : حتى ضرب سيدنا على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ مرحبًا على رأسه ففلقها فمات .

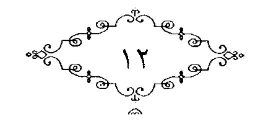
ثم فتح سيدنا على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ خيبر فى هذا اليوم.



أبا تراب :

من فضائل سيدنا على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ أنه تزوج من السيدة فاطمة بنت سيدنا محمد ﷺ والسيدة فاطمة كانت أقرب إلى قلب سيدنا محمد ﷺ وأحب أولاده إليه وفى يوم من الأيام يا أحباب أغضبت السيدة فاطمة ـ رضى الله عنها ـ سيدنا عَلِيًّا بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ ، فخرج واضطجع إلى جدار المسجد.

وعندما علم رسول الله ﷺ ذلك سارع ليصلح بين سيدنا على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ وبنته السيدة فاطمة ـ رضى الله عنها ـ ، وذهب إلى المسجد ورأى ظهر سيدنا على ـ رضي الله عنه ـ وقد



امتلأ بالتراب ، فأخذ يمسح التراب عن ظهره ويقول:

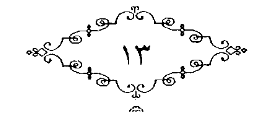
« اجلس أبا تراب » .

فارتاح سيدنا على بن أبى طالب إلى كلام سيدنا محمد ﷺ ، وصالح السيدة فاطمة - رضى الله عنها.

ولكنه بعد ذلك كان يحب هذا الاسم الذي سماه به رسول الله ﷺ وهو أبا تراب.

العدل والرحمة في الإسلام :

عندما عاد سيدنا على - رضى الله عنه - من معركة صِفين ، وجد أن درعًا له قد فقد ، فبحث

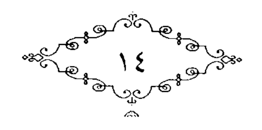


عنه إلى أن وجده فى يد يهودى ، فقال لليهودى: الدرع هذا درعى.

فقال اليهودى : بل هو درعى فى يدى فأخذ سيدنا على بن أبى طالب اليهودى وذهبا إلى القاضى «شريح » .

فتقدم سيدنا على - رضى الله عنه - وجلس إلى جنب شريح وقال: لولا أن خصمى يهودى لجلست بجواره ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أصغروهم من حيث أصغرهم الله»، فقال شريح : قل يا أمير المؤمنين.

فقال سيدنا على - رضى الله عنه - : هذا الدرع



الذي فى يد اليهودى درعى لم أبعه له ولم أهبه .

فقال شريح : وما قولك يا يهودى ؟ .

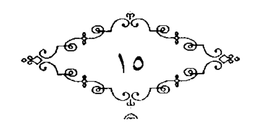
فقال اليهودى : درعى وفى يدى .

فقال شريح: ألك بينة يا أمير المؤمنين؟

قال على ـ رضى الله عنه : نعم . قنبر والحسن يشهد أن الدرع درعى.

فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز للأب.

فقال على ـ رضى الله عنه : رجل من أهل الجنة لا تجوز شهادته ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.



فقال اليهودى: أمير المؤمنين «يقصد سيدنا على رضى الله عنه ـ » قدمنى إلى قاضيه ، وقاضيه قضى عليه أشهد أن هذا هو الحق، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأن الدرع درعك.

أرأيتم يا أحباب عدل سيدنا على ـ رضى الله عنه ـ ورحمته لو كان غليظًا أو جبارًا لأخذ الدرع من اليهودى بالقوة، ولكنه كان رحيمًا وعادلا، ويكفيه أنه من العشرة الذين بشروا بالجنة.

